عنوان البحث

# الشاعر/عبد الواحد حسن السنوسي
# (1964م –2010م) نموذجا للأدب العربي المعاصر في تشاد

# Poet / Abdel Wahid Hassan Senoussi
# (1964 -2010) model of contemporary Arabic literature in Chad

## بحث مشترك

## إعداد

**الدكتور/ محمد النظيف يوسف**
**باحث بجامعة الملك فيصل –جمهورية تشاد**

**Dr. MAHAMAT ANNADIF YOUSSOUF**
**Lecturer at King Fayçal University –Chad**

**الدكتور/ حسين أحمد جمعة**
**عضو هيئة التدريس بجامعة أنجمينا**

**إصدار يناير لسنة 2023**
**شعبة النشر والخدمات المعلوماتية**

## Abstract:

The great Chadian poet Abdul Wahid Hassan Senoussi is one of the most creative Arabic-speaking Chadian poets in contemporary poetry. He has produced a great number of poems that did not find the care and collection in order to keep them from being lost and published to readers. But what he published his only printed collection (Koubra: the biggest), which show the greatest proof of his poetics.

The collection (Koubra: the biggest) contains thirty-five poems a total of about a thousand verses of Arabic poetry, some very long and resembling poetic epics of great length, such as "Hayou Iraq: pay homage to Iraq", "Wadiaa: care", "Koullouna fi dadi charaf : we are honored to be arabic speakers", Outstanding of Wara " and others. This is a rare special feature not found in contemporary Chadian poets Yes, the style of the long poems was known and widespread among Chadian poets, but often in scientific systems. In all these poems, the poet addresses national political, social, cultural and historical issues, including his hometown, Faya, which he left as a child for Libya.

The poet has written his outstanding about the historical city of Wara, and he

wrote about his great homeland Chad. Many of the poems and the most beautiful poem of all time (Koubra: the biggest), which was selected from his only printed poem in exile, when he was on a military mission to the United States, where he notes longing and nostalgia with sincere feelings expressed, as he wrote about the city of Ajdabia in Libya, where he lived in his first years and studied in schools. He read literature and poetry In their libraries.

The author, in his poems addressed the issues of Africa and its suffering with the colonizer ,who destroyed its structure and enslaved its human being. The most beautiful expression of this situation in his poem "care" imagined by a safe village amidst the forests lives its inhabitants on the

fruits of nature, mediated by the great baobab tree, which was an adult parliament, A playground for her children before it became a day in the hands of strangers who turned her life into the lives of her men and women and took them to slavery abroad.

The poems included many of the purposes of Arabic poetry, such as lovemaking , which was opened by the poem "hiya douniya" (which is the world) , he said in his sweetheart in Genaina in Sudan at the age of nineteen years, he has also write a beautiful introduction to this poem where the place and time that occurred in the romantic event ;what characterize Abdel-Wahid Hassan Senoussi in this collection is his of literacy's culture and historical high, which reflected the level of his poetry in this collection masterpiece".

This Collection is an important literary work in addition to the Chadian National Library and the Arabic Literary Library in general, for its beautiful poems, which dealt with comprehensive issues in Chad, Africa and the Arab world, and the poet Senoussi has many poetic works that require readings and scientific studies In order to benefit readers of Language and contemporary Arabic Literature .

## تمهيد

تعد تشاد امتدادا طبيعيا للهجرات العربية قبل الإسلام وبعده، فقد ذكر المؤرخون هجرات قديمة من اليمن عبر شرق أفريقيا إلى بحيرة تشاد حيث قامت مملكة كانم التي اشتهرت في المنطقة لقرون طويلة، وتعرف هذه الأسرة المالكة بالأسرة السيفية نسبة إلى سيف بن ذي يزن التي امتد حكمها حتى عصر الإسلام، واستمر حكم هذه الأسرة حتى القرن التاسع عشر قبيل الغزو الاستعماري للمنطقة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ثم تبع ذلك هجرات عربية إلى المنطقة بعد ظهور الإسلام وامتداده في شمال أفريقيا ومن ثم تسرب المد الإسلامي والعربي إلى أفريقيا جنوب الصحراء فتكونت دول وممالك عاشت لقرون طويلة، وبعدما تكونت الدول المعاصرة أصبح الدين الإسلامي واللغة العربية هي إحدى أسس هذه الدول التي خرجت لتوها من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية أو الانجليزية.

قامت في تشاد ثلاث ممالك إسلامية، هي كانم، وداي، وباقرمي، كانت مملكة كانم أولى هذه الممالك نشأة، فقد ذكرنا سابقا أنها قامت في عصور ما قبل الإسلام ثم بعد دخول الإسلام إلى المنطقة أسلم الملوك وتبنوا الإسلام دينا للدولة، وأصبحت اللغة العربية لغة الدواوين ولغة العلم والحضارة، ووصلت هذه المملكة إلى أوج عظمتها، وأنجبت عددا كبيرا من العلماء والأدباء الذين ساهموا في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية ووصل تأثيرهم إلى أدغال أفريقيا.

امتدت هذه المملكة في فترة من عمرها حتى وصلت إلى حدود فزان في جنوب ليبيا بل ووصلت حتى حدود مصر كما ذكر المؤرخون، ومن الشرق وصلت حدودها إلى دار فور غرب السودان، ومن الجنوب وصلت تخوم نهر شاري ولغون وغربا حتى إمارات الهوسا في شمال نيجيريا الحديثة.

مع مرور الزمن تفككت هذه الدولة الكبيرة وانحصرت في منطقة أقل بكثير مما كانت عليه ثم قامت دول في بعض الولايات المستقلة، كمملكة وداي في شرق تشاد الحالية التي تحادد دار فور، ومملكة باقرمي في الجنوب الغربي لتشاد، وفي هذه الممالك الثلاث ازدهرت الحضارة والعلم والأدب وانتشرت اللغة العربية، ومع انتشار القبائل العربية ومعها الإسلام في هذه المنطقة الممتدة ازدهرت الثقافة العربية الإسلامية وظهر الشعراء والأدباء والعلماء حتى جاء المستعمر الفرنسي وحاول بكل ما أوتي من قوة القضاء على اللغة العربية وآدابها لتحل الفرنسية بديلا عنها، ورغم نجاحاته الكبيرة إلا أنه وجد صعوبة في القضاء عليها، فظلت اللغة العربية تكافح حتى عادت اليوم في تشاد إحدى اللغتين الرسميتين في تشاد، وهي الأكثر انتشارا على المستوى الشعبي، حيث بقيت الفرنسية لغة إدارة ونخبة محصورة في إطار ضيق.

فهذه الورقة محاولة علمية متواضعة لتسليط الضوء على الأدب العربي المعاصر في تشاد. وأخذت عبد الواحد حسن السنوسي أنموذجا لذلك لما لشعره من إشارات واضحة تتعلق بأدب الأطفال' تناول البحث ثلاث محاور رئيسة بدءا بالتمهيد الذي بين نتاج هذا الشاعر الفحل الذي قدم للأدب العربي المعاصر نماذج حية ' ثم ثانيا عن حياة الشاعر ونشأته ووصف شعره وأخيرا دراسة لنماذج من شعره ثم الخاتمة والتوصيات وثبت المراجع.

## المبحث الاول الشاعر وديوان كبرى

يعد الشاعر التشادي عبد الواحد حسن السنوسي من أكثر الشعراء التشاديين الناطقين بالعربية إبداعا في مرحلة الشعر المعاصر، فقد أنتج كما كبيرا من القصائد التي لم تجد العناية والجمع في دواوين شعرية منظمة حتى تحفظ من الضياع وتنشر للقراء، لكن ما جمع في ديوانه الوحيد المطبوع (كبرى) لوحده هو أكبر دليل على شاعريته.

**لقد جمع ديوان (كبرى) بين طياته خمسا وثلاثين قصيدة تضم في مجملها حوالي ألف بيت من الشعر العربي الفصيح**، بعض القصائد طويلة جدا وهي تشبه الملاحم الشعرية لطولها، مثل قصائد: "حيوا العراق" ، "وديعة"، "كلنا في الضاد شرق" و"معلقة وارا" وغيرها، وهذه ميزة تخصه دون الشعراء التشاديين المعاصرين إلا نادرا، نعم كان أسلوب القصائد الطويلة معروفا ومنتشرا لدى الشعراء التشاديين لكن ذلك غالبا في النظم العلمي.

تناول الشاعر في مجمل هذه القصائد القضايا الوطنية السياسية الاجتماعية الثقافية والتاريخية، فقد كتب عن مسقط رأسه مدينة (فايا)[1] التي غادرها صغيرا إلى ليبيا، وكتب عن مدينة وارا التاريخية قصيدته (معلقة وارا) وكتب عن وطنه الكبير تشاد الكثير من القصائد وأجملها على الإطلاق قصيدة (كبرى) التي تم اختيارها لديوانه الوحيد المطبوع، وقد قالها الشاعر في الغربة عندما كان في بعثة عسكرية إلى الولايات المتحدة، حيث يلاحظ فيها الشوق والحنين إلى الوطن بمشاعر صادقة معبرة، كما كتب عن مدينة أجدابيا بليبيا التي عاش فيها سنوات عمره الأولى ودرس في مدارسها وقرأ الأدب والشعر في مكتباتها.

تناول الشاعر في قصائده قضايا أفريقيا ومعاناتها مع المستعمر الذي دمر بنيانها واستعبد إنسانها، وأجمل تعبير عن هذه الحالة في قصيدته "وديعة" التي تخيلها قرية آمنة وسط الغابات يعيش سكانها على خيرات الطبيعة تتوسطها شجرة الباوباب العظيمة التي كانت برلمانا للكبار يناقشون تحت ظلالها الوارفة قضايا وديعة، وهي ملعب لأطفالها قبل أن تصبح يوما على وقع الغرباء الذين حولوا حياتها جحيما بأسر رجالها ونسائها واقتيادهم إلى ذل العبودية فيما وراء البحار.

شملت القصائد الكثير من أغراض الشعر العربي مثل الغزل الذي افتتح به هذا الديوان بقصيدة (هي الدنيا) التي قالها في حبيبته بالجنينة السودانية وهو في التاسعة عشر من عمره وقد كتب مقدمة جميلة لهذه القصيدة وحيثيات المكان والزمان الذي وقعت فيه أحداثها الرومانسية، وأكبر ما يميز الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي في هذا الديوان ثقافته الأدبية والتاريخية العالية مما انعكس على مستوى أعماله الشعرية في هذا الديوان التحفة.

يعد هذا الديوان عملا أدبيا مهما يضاف إلى المكتبة الوطنية التشادية والمكتبة الأدبية العربية عموما لما حواه من قصائد جميلة تناولت قضايا شاملة على مستوى تشاد وأفريقيا والعالم العربي والشاعر السنوسي له الكثير من الأعمال الشعرية التي تحتاج لقراءات ودراسات علمية حتى يستفيد منها قراء اللغة والأدب العربي المعاصر[2].

---

[1] عاصمة اقليم بياتي تبعد عن العاصمة حوالي 1000 كلم.

[2]– د.محمد فوزي مصطفى ديوان الشعر العربي في تشاد مؤسسة البابطين للابداع الشعري –الكويت 2013

## المبحث الثاني: المولد والنشأة والانشطة

ولد عبد الواحد السنوسي عام 1967م مكان الميلاد: **مدينة فايا** عاصمة إقليم محافظة بركو التي تقع في شمال البلاد[3].ومهنته: كان يعمل في التلفزيون التشادي إلى جانب منصبه كمسئول عن الخلية الإعلامية للمفوضية الوطنية لنزع الألغام. اما نشاطاته الثقافية فقد شارك في تأسيس عدد من الهيئات السياسية والثقافية حيث كان من المؤسسين لحزب الاتحاد من أجل السلام والديمقراطية M.P.D.T وحزب الديمقراطية الإفريقي P.D.A وكذلك كان من مؤسسي اتحاد الطلاب التشاديين بالسودان، وكان سكرتيرا لاتحاد شباب تشاد الإسلامي 1987-1988م.

المؤلفات: للشاعر نتاج أدبي وافر في الشعر.

- **رفراف قلب**
- **طيور البطريق**
- **بكائيات قيثار بلدية**

**مراحل الدراسة:** هاجر مع أسرته إلى ليبيا واستقر في مدينة أجابي[4]ا وهناك تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم عاد إلى البلاد وفي عام 1982 سافر إلى الخرطوم لمواصلة مسيرته التعليمية، ثم قطع دراسته وعاد إلى البلاد ثم سافر إلى جمهورية مصر ا لعربية وأكمل بها المرحلة الثانوية 1986م، وبعد رجوعه من مصر التحق بجامعة أنجمينا كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية سنة 1987 حتى 1988[5]م، ثم انتظم في الجيش التشادي.

**وصف شعره:** يمتاز شعر السنوسي بالأصالة والعمق وقوة التعبير واختيار المعاني وجمال السبك وجزالة الألفاظ ومتانة الأسلوب، فهو يعبر عن أحاسيسه وآماله وآلامه وطموحاته بعبارات واضحة وقوية ومعبرة عن مقاصدها ومراميها، قرأ السنوسي الأدب القديم والحديث وتأثر بالمدارس العربية الحديثة في الشعر، كون لنفسه طابعا خاصا في الشعر العربي التشادي المعاصر، في قصائده خروج عن المحافظة بمعناها التقليدي في الشعر العربي التشادي، من يقرأ دواوين هذا الشاعر يرى نموذجا مختلفا وجديدا يستحق القراءة والبحث[6].

---

[3]بد الواحد السنوسي: ديوان **كبرى** ، علق عليه الدكتور محمد النظيف يوسف، مكتبة بورصة الكتب جمهورية مصر العربية 2015م. ص 20

[4] المصدر نفسه ص 25

[5] حامد هارون محمد: الشعر العربي التشادي الحديث رواده واتجاهاته رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه السلك الثالث (الماجستير) في الأدب والنقد بجامعة الملك فيصل، رسالة غير منشورة. ص 100

[6]المصدر نفسه ص 120

## المبحث الثالث: نماذج لأشعاره:

بأسلوبه الفلسفي القوي يصف الشاعر حيرته تجاه صمت مخاطبه ذلك خوفه من النفس لا من الزمن يبرر الشاعر، فهو الذي تعود على النفس وهدوئها في الأمور المحيرة ذلك الأمر الذي لا يطاوعه في قلبه ذلك أن القلب دائما محل العاطفة، ولا ينفك يخاطب الشاعر محبوبه متسائلا عن صفة يعبر فيها عن مشاعره له لكن المشاعر القلبية دائما تعبر بالبكاء، أليست هي مشاعر العاطفة التي لا يستطيع أن يكبتها الولهان، لكن فرق بين بكاء الليل والنهار، ففي الأول الأرق والسهد وفي الثاني قول الشعر وقرضه على الملأ، فمادامت القلوب ولهانة فلا بد لها أن تعبر عن مشاعرها بصدق، والتعبير يكون بقول مؤثر يسمى الشعر وهكذا عبر الشاعر عن خلجات نفسه من أول القصائد إلى آخرها، تعبير ترى فيه صدق المشاعر وقوة العاطفة وجزالة السبك، وحسن الاختيار، يقول في قصيدته "قلبي يحار" [7]:

قلبي يحـــار وصمت منك يسكتني ... خوفا من النفس لا خوفا من الزمن
إني عهدت سكون النفس يطفؤهـــا ... لكن سكون فـــؤادي صار يحرقني
فلست أدري إذا ما النفس قد ذكرت ... أبكيك في الســر أم أبكيك في العلن
ولست آمن نفسي حيـــــن أطلقها ... أن يأت منها ملامـــا منك يحرمني
أنى لنفســـــي أن تنساك يا حلما ... في صحوتي ومنامي دمت تشغلني
يا مـــــن أسرت فؤادي في تيقظه ... ألست تقدر أن تأسره في الوســـن؟
قل لي بربـــك ما ذنب القلوب إذا ... رقت من الحب هل يلبس بها الدرن؟
هلا تذكرت أيـــام الصفاء معي ... يا مــن وجودك في الأحياء أوجدني
لو لم تكن منة ما كنت الذي كنته ... إن لم تكن فكأني كنت لـــم أكـــن
قد كنت أبكي وكأس الوصل تنعشني ... فصرت أبكي وناب الهجر تنهشني
شتان ما بين دمع سال من طرب ... وبين دمع جرى قهـــرا من الحزن
هبني هربت من الدنيا بأكملهـــا ... فكيف أهـــرب من حبي ومن شجني
إن كنت تنكرني أو كنت تجهلني ... فاسأل تذكرك الأطـــــلال والدمن
فالدرب والقصر والأسوار تعرفني ... والهمس يشهد لي والليل يعـرفني
إن كنت عذبت نفسي في تقولها ... ألست أنت الذي بالبين عذبنـــــي؟

يتخيل الشاعر التشادي عبد الواحد السنوسي صاحب الثقافة التاريخية القوية صورة لقرية أفريقية كانت آمنة مطمئنة تعيش على خيرات الطبيعة وتقتات من ما أفاء الله عليها من غاباتها المليئة بكل الثمار، يعيش سكانها على الأمن والسلام والوئام، يختلف كل منهم إلى عمله في الصباح الباكر ليأتي وقت الظهيرة بخيرات الأرض ليتجمع الكبار في شجرة الباوباب العظيمة التي تظلل القرية لضخامتها، وحندما يحين زمن حضور الكبار يفرنقع الصغار ويخلون الباوباب للكبار لعقد جلساتهم ومشاوراتهم في شؤون قريتهم الوديعة، ولأن الاسم يناسب الحال فقد كانت وديعة قرية آمنة مطمئنة ووديعة حقا، تعيش حياة لا تعرف الصخب ولا اللغط ولا تحتاج في حياتها لمؤتمرات أو مهرجانات، هذه حياة تخيلها الشاعر لحياة الإنسان الإفريقي قبل أن تحل به لعنة المستعمر الذي زلزل الأرض من تحته وساقه كالنعم إلى ما وراء البحار ليجعل منه حيوانا يستخدمه كما الحيوان في تحقيق مآربه، كم

[7] بديوان الواحد السنوسي: ديوان **كبرى**، علق عليه الدكتور محمد النظيف يوسف، مكتبة بورصة الكتب جمهورية مصر العربية 2015 م.

كانت المآسي التي خلفها المستعمر اللعين على شعوب أفريقيا بهذا العمل الشنيع الذي لم تعرف الإنسانية مثله في الإجرام والوحشية والهمجية، إنه عصر العبودية الذي عاشته أفريقيا ودفعت ضريبته دما ودموعا، فهل يا ترى جافى الشاعر الحقيقة عندما رسم هذا الواقع الوردي لأفريقيا قبل أن يحل عليها خسف المستعمر الأبيض؟ بحق كانت أفريقيا تعيش حياتها الخاصة التي لا تعرف الكدح والتعب بسبب توفر خيرات الأرض التي منحها الله لها عبر مر العصور فكان الناس يعيشون حياتهم بأمان واطمئنان، يقول في قصيدته[8] (شاهد عيان) :

كان يا ما كان. في قديم الزمان
في قرية بعيدة مجهولة المكان
قليلة البنيان كثيرة السكان
يسكنها السلام والأمان
وقلبها يخفق بامتنان
لنفرض أن اسمها وديعة.. لأنها وديعة
لأنها بأهلها منيعة
وأرضها طيبة مطيعة
تعطي بلا حساب
ودونما دين ولا عذاب
ودونما وسائل للنشر والإعلام
ودنما وثائق ودون مهرجان
تعطي بكل حبة من مطر لامسها
قمحا وزيتونا وحبهان
وأناناسا عابقا كأنه الريحان
واللوز والكاكاو والأتيان
والموز والأعناب والرمان
وكانت الباوباب.. كبيرة الأشجار
تظلل القرية في حنان. منذ عهود الفرس والرومان
وكان برلمان القرية الوديعة
يعقد تحتها من كان يا ما كان
قرنان مرا وتلاهما قرنان
المجلس المعهود تحت أفرع الباوبان
يظل ثابتا كصورة ثابتة لذلك المكان
وفي صباح كل يوم
وعندما تشرق شمس القرية الوديعة
طالعة من خلف بيدر الكروم
يهرول الأطفال راكضين
إلى حمى الباوباب.. ليقطعوا النهار لاعبين
وعندما تجيء ساعة الظهيرة.. ويرجع الكبار قافلين
يفرنقع الأطفال، ويقعد الكبار تحت ظلها الأمين
وعندما ينتشر المساء

[8] عبد الواحد السنوسي: ديوان **كبرى**، علق عليه الدكتور محمد النظيف يوسف، مكتبة بورصة الكتب جمهورية مصر العربية 2015م.

والقمر المنير يرتقي مدارج السماء
تمتد أفرع الباوباب.. بظلها العريق
ويعقد الفتيان تحتها أسمارهم
وتعتلي أصواتهم بالقصف والتصفيق، والرقص والغناء
وفي ذات يوم تعالى الصياح قبيل الصباح
وقبل سقوط الندى وانقشاع الضباب
تزلزلت الأرض تحت وديعة
وثار الغبار وماد التراب!؟!
وحل بها وعليها الخراب
طوابير جاءت من الأغراب
مجوس وبعض النصارى وبعض اليهود وبعض الكلاب
طوابير جاءت تجر الحديد
وآلات موت تشيب الوليد
وعاثوا فسادا بأرض وديعة
وقامت مذابحهم بمهام شنيعة
وأعدم شيخ وأحرق حقل وديست رضيعة
وسيق الأهالي إلى ما وراء.. وراء الطبيعة
وبيعوا هناك كما العبدان
ومن يومها توقف قلب وديعة عن الخفقان
ولم يبق فيها شهود عيان
سوى الباوباب
يصيح وينعق منها الغراب

في قصيدته عودة الطفل العنيد شيء من فلسفة السنوسي الشاعر الذي ينقض الواقع بأسلوب لا يكاد يفهمه إلا من عرف نفسية الشاعر ودرس حياته وعرف مستوى وعيه وثقافته، ففي القصيدة خيبة أمل من واقع يراه الشاعر محبطا للآمال، لذلك يوجه خطابه للأم، والأم قد يكون هنا الوطن الذي أنجب وقدم كل الخير لبنيه ولم يجد منهم إلا الجحود والعصيان، إذا كانت الأم قد حملت وأرضعت وربت وليدها ومنحته حنانها وعطفها وكل ما تملك، وإذا كانت هي أحق من غيرها بالبر والخير والعطاء والمكافئة، فإن هناك أما أخرى هي الوطن الذي ولدنا وتربينا فيه، وتنعمنا بخيراته وأكلنا من ثماره وعطاءاته، في قصيدة عودة الطفل العنيد يعبر الشاعر السنوسي عن خيبات وآمال لعل القارئ المتابع للشاعر يستشفها بوضوح من خلال هذه القصيدة التحفة[9]:

**"عودة الطفل العنيد "**

ها أنـــــا أماه قـــــد عـــــدت وطـــــال غيابي
حامـــــــلا قلبي علـــــــى كفي جواب في إيـــابي
هـــــــا أنا أماه قد عدت إلى مهـــــدي الصغير
بعدمـــــــا أيقنت أني لـــــم أزل طفـــل كبير
ها أنا أمـــــاه قد عدت وفي ركبي تباريـــح الندم
غائـــــر العينين حاني الـــــرأس موفور الألم

9 د.محمد فوزي مصطفى ديوان الشعر العربي في تشاد مؤسسة البابطين للابداع الشعري –الكويت 2013

عدت من دنيا الأمـــــاني مـــــــن وجود كالعدم
هـــــــا أنـــــا أماه قد عـــــــدت وقلبي يتفطر
بعدما قد بح صـــــــوتي في ندى من ليس يؤمر
ها أنا أماه قـــــد عدت وحلمي قـــــــد تبخر
وصباحي فـــــــوق شعري عاث في ليلي فأكثر
هـــــــا أنا أماه قـــــد عـــــدت وحيدا أتحسر
ها أنا أماه قـــــــد عـــــدت وذهني قـد تحير
ليـــــــس في ماضي حياتي غير طفل قد تكسر
ها أنا أمـــــــاه قـــــد عدت وفي ظهري خنجر
ها أنا قـــــــد عـــــــدت خيالا ليس يبصر
ها أنـــــا أماه عدت لعلي فوق مهدي أتدثـــــر
ها أنا أماه قد عـدت رمادا تحت رايات الرياح
ها أنا أماه قد عدت خيالا أعملت فيه الـــرماح
ها أنا أماه قد عدت بشيء مـــــن كيان مستباح
عدت يا أمي وما بي غيـــــــر هاتيك الجراح
ها أنـــــا أماه قد عـــــــدت إلى دفء يديك
عدت أستـــــــــدرك ما فات من عمري لديك
ها أنا أمـــــــاه قـــــــد عدت فمدي ساعديك
ها أنا أماه قـــــــد عدت فضميني إليـــــــك
وازرعي الإيمـــان في روحي كما في مقلتيك

**قصيدة: كلنا في الضاد شرق (على الرمل)**

الحمد لله الذي جعلني مسلما وشرفني بالإسلام، والحمد لله الذي جعلني عربي القلب واللسان وعلمني من العلم مالم أعلم وحباني بقراءة القرآن أم العلوم وأسبغ علي نعمة تدبر معانيه، إنما أقف اليوم بين أيديكم جنديا صغيرا من جنود هذه اللغة لأودي واجبا من واجباتي التي أعتبرها مقدسة قداسة هذه اللغة التي نزل القرآن الكريم بها وجعلها الله لغة التخاطب في الحياة الآخرة، فتقبلوا مني هذه القصيدة عنوان حب وشهادة وفاء وصك ولاء.

جـادك الغيث إذا الغيث انهمـر ** يا ترابا ضم أرض هذا المؤتمر
بارك الله لمـن نـادى له ** وطـن لبى نـداء فحضـر
نحـن ما جئنا لنلهـوا ساعة ** أو لنقضي بعـض أوقات السمر
أمنـا تجمعنـا أقـدارنا ** مثلمـا يجمعنـا ماض غبر
كلنا في الضاد شـرق واحـد ** دربنا "صنعا" وإن طـال السفر

## الخاتمة

يعتبر الشاعر التشادي عبد الواحد حسن السنوسي من أكثر الشعراء التشاديين المعاصرين شهرة نظرا لكم ونوعية الإنتاج الشعري الذي قدمه لمكتبة الأدب العربي في تشاد، فقد كانت أعماله الشعرية جديرة بالدراسة والبحث نظرا لشموليتها في تناول القضايا الوطنية التي تتعلق ببلاده تشاد، وقضايا أمته الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، بالإضافة إلى تمسكه بقضايا العدل والسلام والحرية والحق الإنسانية لكافة البشرية، فهم لم يمدح سلطانا ولم يمجد طغيانا نظرا لطبيعته التي تأبى الضيم وتحب الحرية والاستقلال الفكري.

في هذا البحث تناولنا حياة السنوسي وشعره وأتينا بنماذج من قصائده في أغراض مختلفة، أملنا كبير أن يجد الشاعر السنوسي مزيدا من الدراسة والبحث من قبل الباحثين والدارسين للأدب العربي التشادي المعاصر، والله نسأل أن يوفقنا لما فيه خدمة اللغة العربية وأدبها.

**يوصي الباحث بالآتي:**

**1-إقامة ندوة علمية عن حياة وأدب الشاعر عبد الواحد السنوسي على مزيد من إنتاجه الشعري والأدبي ودوره في إرساء دعائم الادب العربي المعاصر.**

**2-جمع وتحقيق ودراسة التراث العلمي والأدبي لممالك أفريقيا الإسلامية ما وراء الصحراء لمعرفة أثره في نشر الدين الحنيف واللغة العربية وآدابها عبر القرون.**

**3-طباعة ونشر آداب الشعوب الإسلامية في مجال العلوم الإسلامية والآداب والحضارات وتدريسها في الجامعات ليتعرف عليها الجميع.**

**4-تكثيف التعاون بين الجامعات العربية والإسلامية بهدف التبادل العلمي والمعرفي لصالح البلدان الصديقة والشقيقة.**

**5-تخليد اسم الشاعر بمدرسة اوكلية أو شارع يخلد ذكراه**

## الهوامش و المراجع:


1. عبد الواحد السنوسي: ديوان **كبرى**، علق عليه الدكتور محمد النظيف يوسف، مكتبة بورصة الكتب جمهورية مصر العربية 2015م.
2. حسب الله مهدي فضله: من رواد الأدب التشادي عبد الله يونس المجبري شاعر القطرين ، بحث مقدم إلي ندوة عالمية الأدب الإسلامي ، بتاريخ 8/5 أكتوبر عام 2002
3. حامد هارون محمد: الشعر العربي التشادي الحديث رواده واتجاهاته رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه السلك الثالث (الماجستير) في الأدب والنقد بجامعة الملك فيصل، رسالة غير منشورة.
4. عبد الله مصطفى: مختارات من الأدب التشادي، نشر اتحاد الكتاب التشاديين.
5. محمد فوزي مصطفى: ديوان الشعر العربي في تشاد، (جمع وتقديم) نشر مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
6. محمد نهار زين: دور الشعر التشادي في الدعوة الإسلامية، ط1، 2015م
7. عبد الواحد السنوسي: ديوان كبرى، علق عليه الدكتور محمد النظيف يوسف، مكتبة بورصة الكتب جمهورية مصر العربية 2015م.
8. عبد الله مصطفى: مختارات من الأدب التشادي، نشر اتحاد الكتاب التشاديين.
9. محمد فوزي مصطفى: ديوان الشعر العربي في تشاد، (جمع وتقديم) نشر مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
10. حامد هارون محمد: الأدب العربي التشادي رواده واتجاهاته، رسالة دكتوراه السلك الثالث جامعة الملك فيصل العام الدراسي2009/2008م.
11. سليمان عثمان سليمان: الشيخ محمد الوالي وكتابه سلم الطلاب، بحث أعد لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات العربية والإسلامية جامعة ميدقري نيجيريا، مايو 1994م
12. إبراهيم صالح الحسيني: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم برنو مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر.
13. بيلو (الإمام محمد بيلو بن عثمان فودي): إنفاق الميسور في بلاد التكـرور وزارة الأوقاف المصرية – القاهـرة 1964م.
14. فضل كلود الدكو: الثقافة الإسلامية في تشاد والعصر الذهبي لامبراطورية كانم منشورات كلية الدعوة الإسلامية ط1 1988م.
15. محمد بن عمر التونسي: رحلة إلى وداي تحقيق د/ عبد الباقي محمد، دار منكوب (ب.م.ت).
16. محمد الأمين الابقاري الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي رسالة دكتوراة في الحضارة الإسلامية مطبعة المقاولون العرب. جمهورية مصر العربية 2012م.
17. محمد الأمين الأبقاري، الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي، رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة، جامعة إفريقيا العالمية، السودان 2003م.
18. محمد بدوي عووض، قبس من حياة وسيرة أول رائد علمي عربي نظامي في بحيرة تشاد، فضيلة الدكتور محمد عليش عووضة، كلمة شارك بها في الاحتفال الذي أقامـه النادي الثقافي الاجتماعي بمناسبة تكريم آل الشيخ 1 أكتوبر 1995م أنجمينا، مكتوب بالآلة، غير منشور.

19 .محمد حبيب الغالي آدم، عبد الحق محمد الترجمي، حياته وشعره، رسالة ماجستير في الأدب والنقد، كلية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا 2005-2006م.
20.محمد الحسن آدم، دلالة المستقات في شعر الشيخ آدم محمد الأمين الملقب بدين كله، بحث أعد لنيل درجة التمكن -المتريز-في الأدب، جامعة أنجمينا 2005-2006م.
21.محمد سعيد عبد الله، الجهود النحوي واللغوية في تشاد، رسالة ماجستير في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان 2000-2001م.
22.محمد صالح أيوب، تأثير الشيخ القاضي محمد المهدي الصمت أنجاي، حول بحيرة تشاد، بحث شارك به في الندوة العلمية الإقليمة حول تمبكتو وخصائصها الثقافية والاجتماعية، والتي نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، في الفترة من 16-17 نوفمبر 2006م الرباط، المغرب.
23.محمد عمر الفال، الهجرات العربية إلى منطقة حوض بحيرة تشاد قبل الإسلام، بحث شارك به في الندوة العلمية حول اللغة العربية الواقع والمستقبل، والتي أقامتها جامعة الملك فيصل بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، في الفترة ما بين 21-25 يناير 2001م أنجمينا تشاد.
24.محمد عمر الفال، ديوان أصداء النفس، مكتوب بالآلة غير منشور.
25.- محمد عيسى عمر، الدالية للشيخ محمد حلو جبر، بحث أعد لنيل درجة دبلوم الدراسات المعمقة في الأدب، جامعة الملك فيصل 2003-2004م.
26.محمد فوزي مصطفى، فن المديح النبوي في الشعر التشادي، بحث شاكر به في ندوة عالمية الأدب الإسلامي، جامعة الملك فيصل – في الفترة من 5-8 أكتوبر 2002م أنجمينا تشاد.
27.محمد مدني فضل، الشيخ عبد الحق السنوسي أمير الشعراء في القطر التشادي، بحث شارك به في ندوة عالمية الأدب الإسلامي، في الفترة من 5-8 أكتوبر 2002م أنجمينا تشاد.

## الفهرس


| الموضوعات | الصفحة |
|---|---|
| Abstract: | 1 |
| تمهيد | 3 |
| المبحث الاول الشاعر وديوان كبرى | 4 |
| المبحث الثاني: المولد والنشأة والانشطة | 5 |
| المبحث الثالث: نماذج لأشعاره: | 6 |
| الخاتمة | 10 |
| الهوامش و المراجع: | 11 |